بحث بعنوان

وضع الدولة العثمانية منذ حرب البلقان وحتى الحرب العالمية الأولى

The situation of the Ottoman empire from the Balkan wars to the First World War

إعداد الباحثة

عبير حسن محمد إبراهيم

المستخلص

تكمن أهمية الدراسة في أنها تناقش أهم الأحداث التي قلبت موازين الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لتوضح أسباب انهيار الدولة العثمانية وتشتيتها. حيث كانت حروب البلقان بداية نهاية الدولة العثمانية. فبدأت في تلك الفترة تتفكك الولايات التابعة للدولة العثمانية. ليقيموا اتفاقيات وتحالفات سويا ضدها. فكانت الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر قد وصلت لحالة ملحوظة من الضعف بسبب العديد من المشكلات الداخلية وظهور العديد من الحركات الانفصالية والوطنية في دول الخلافة، كما تَرافق ذلك مع تزايد التوتر بينها وبين دول الجوار، خاصةً «روسيا»، التي كانت تطمع في زيادة نفوذها بأوروبا؛ فعملت على حشد دول البلقان ضد العثمانيين. وتوسطت لإبرام اتفاقيات حربية بين بلغاريا واليونان وصربيا؛ فزادت تلك الاتفاقيات من سخونة الأجواء بين البلقان والأستانة، وأُعلنت الحرب من جانب دول البلقان لتنفصل عن الدولة العثمانية.

وهكذا قامت حروب البلقان الاولى والثانية. واستطاعت دول البلقان في الحربين الانفصال عن الدولة العثمانية وتحقيق الحكم الذاتي لنفسها. وانتقمت من الدولة العثمانية اشد انتقام حتى وصل بهم الحال لحرق مسلمين القرى. وخسرت الدولة العثمانية تلك الحروب.

وتستخدم الباحثة هنا المنهج التاريخي التحليلي لتحليل وتوضيح الأحداث السابقة والأسباب التي أدت إلى قيام حروب البلقان ونتائجها.

وأهم النتائج التي توصلت لها الباحثة هي: تدخل بعض الدول الأوروبية الكبرى كالنمسا وروسيا في تشجيع الأقليات القومية في هذه المناطق على الانفصال أدى إلى توتر العلاقات بين الدولة العثمانية ودول البلقان. وجرى تفتيت أملاك الدولة العثمانية في أوربا. وأعلنت دول البلقان بعد الحرب استقلالها التام عن الدولة العثمانية.

الكلمات المفتاحية : حروب البلقان، الحرب العالمية الأولى، روسيا ، مشكلات.

Abstract

The importance of the study is that it discusses the most important thing that upended the balance of the Ottoman Empire in the twentieth centuries, in order to clarify the causes of the collapse and dispersal of the Ottoman Empire. Where the Balkan wars were the beginning of the end of the Ottoman Empire. In that period, the provinces of the Ottoman Empire began to disintegrate. To establish agreements and alliances together against the Ottoman Empire. At the end of the nineteenth century, the Ottoman Empire had been weakened because of many internal problems and the emergence of numerous secessionist and national movements, as well as by increasing tension between them and the neighboring countries, particularly Russia, which had been purging to increase its power in Europe; It mobilized the Balkan states against the Ottomans and mediated war agreements between Bulgaria, Greece, and Serbia; And it heated up the Balkans' atmosphere, declaring war on the Balkans to separate from the Ottoman state. The first and second Balkan wars have thus taken place. In the wars, the Balkan States have been able to separate from the Ottoman State and achieve self–governmen. They also burned the village Muslims. And in the end of the Balkan's war the Ottoman Empire lost that war.

The researcher uses here the analytical historical method to analyze and clarify previous events, the causes that led to the Balkan wars, and the consequences of these wars.

The most important findings of the researcher are: The interference of some major European countries, such as Austria and Russia, in encouraging national minorities in these regions to secede, which led to tension in relations between the Ottoman Empire and the Balkan countries. The properties of the Ottoman Empire were fragmented in Europe after the Berlin Conference, and the Balkan states declared after the war their complete independence from the Ottoman Empire. And that these wars were the beginning of the end of the Ottoman Empire

Key words: Balkan wars, World War , Russia, problems.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد، عندما ننظر إلى تاريخ الدولة العثمانية نجد فيها الكثير من الاحداث التي تحتاج للتوضيح فكانت الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر قد وصلت لحالة ملحوظة من الضعف بسبب العديد من المشكلات الداخلية وظهور العديد من الحركات الانفصالية والوطنية في دول الخلافة، كما تَرافق ذلك مع تزايد التوتر بينها وبين دول الجوار، خاصةً «روسيا»، التي كانت تطمع في زيادة نفوذها بأوروبا؛ فعملت على حشد دول البلقان ضد العثمانيين وتوسطت لإبرام اتفاقيات حربية بين بلغاريا واليونان وصربيا؛ فزادت تلك الاتفاقيات من سخونة الأجواء بين البلقان والأستانة، وأُعلنت الحرب من جانب دول البلقان ضد الدولة العثمانية.

ومن هنا ظهرت أهمية البحث في إثراء المكتبة العربية ببحث تاريخي عن هذه الفترة في تاريخ الدولة العثمانية؛ ليصبح بين أيدي الباحثين العرب مرجعاً لهذه الفترة. مع تسليط الضوء على هذه الحروب، حروب "البلقان" والأسباب التي أدت لها.. وكيف أن هذه الحروب قسمت دول العالم وكانت بداية ظهور أطماع الدول الأوروبية في أراضي الدولة العثمانية. حيث مزقت حروب البلقان كيان الدولة العثمانية وكانت سبباً من أسباب الحرب العالمية الأولى..

وتكمن هنا أهمية هذا البحث في توضيح أهمية و أحداث حروب البلقان وعن سبب تسميتها بهذا الاسم مع ذكر دول البلقان وموقعهم. مع توضيح اسباب قيام حروب البلقان والخسائر التي تكبدتها الدولة العثمانية آنذاك. وشرح كيف إجتمعت الدول ضد بعضهم البعض وكيف ادت الى خسارة العديد من الأرواح والأراضي. وكيف أن هذه الحروب كانت سببا من اسباب قيام الحرب العالمية الأولى.

وتتحدث الباحثة هنا في هذا البحث عن :

***الموقع الجغرافي لدول البلقان:-**

حيث تتحدث فيه الباحثة عن الموقع الجغرافي وعن الشعوب التي تضمها دول البلقان وفي أي عهد تم ضمها وحدودها الجغرافية.

***أصل التسمية لهذه المنطقة:-**

كيف سميت البلقان ولماذا سميت بهذا الاسم وإلى ماذا يعود أصل هذا الاسم، وأي الاسماء التي اطلقت على دول البلقان من قبل وإلى أي عهد نسبت تلك الاسماء.

***ما هي دول البلقان:**

ويتم هنا ذكر دول البلقان وعاصماتها واين تقع بالضبط.

***التحالف البلقاني:**

وتتحدث هنا الباحثة عن دول البلقان ولماذا اتحدت وكيف تنظر دول البلقان للدولة العثمانية ولماذا ترى الدولة العثمانية عدوة لها؟ وكيف تكون هذا الاتحاد ولما أدى.

***ثم حرب البلقان الاولى والثانية:-**

ويتم هنا ذكر كيف حاربت دول البلقان الدولة العثمانية وكيف احدثت مجازر دموية عنيفة ليس بها رحمة من حرق وقتل للمسلمين هناك في بعض المناطق وبعض القرى التابعة للدولة العثمانية ضمن هذه المناطق الخاصة بالبلقان.

***وأثر تلك الحروب على الدولة العثمانية:**

ويتم التحدث عن أثر تلك الحروب من حيث الخسائر البشرية والدول التي تم انتزاعها من الدولة العثمانية بعد الحرب ومن ثم توضيح التقارب العثماني الألماني.

-وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي التحليلي من أجل تحليل الأحداث ومحاولة معرفة كل الجوانب المظلمة التي تخص هذه المرحلة العصيبة التي عاشتها الدولة العثمانية.

- أولا الموقع الجغرافي للبلقان:-

كانت شبه جزيرة البلقان تضم دولا مختلفة الأعراق والديانات دائمة الصراع فيما بينها إلى أن تم إخضاعها للسيادة العثمانية عن طريق الفتح وذلك خلال القرن الخامس عشر ميلادي في عهد السلطان محمد الفاتح (١٤٢٩م- ١٤٨١م). وكانت تُعَدّ منطقة البلقان من أفقر مناطق أوروبا. [١]

تقع شبه جزيرة البلقان في الجزء الجنوبي الشرقي لأوروبا، يحدها من الشمال نهر الدانوب ومن الشرق البحر الأسود والمضايق وبحر إيجه ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط والبحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني، وهي بهذا الموقع عند التقاء أوروبا واسيا، وكانت معبرا بين الشرق والغرب ومدخلا طبيعيا للقارة الأوربية من جهة الشرق وهي تضم كلًا من: بلغاريا، اليونان، ألبانيا، البوسنة والهرسك، كرواتيا، الجبل الأسود، مقدونيا، صربيا، رومانيا ثم جاءها سلاف الجنوب الذين أطلقوا عليها ستارازاغورا بمعنى الجبال القديمة، ومع الحكم العثماني للمنطقة أخذ اسم جبال البلقان يترسخ أكثر فأكثر.[٢]

أصل التسمية:

إن كلمة بلقان ترجع إلى أصل لغوي تركي يعني كلمة الجبل. وقد عرفت بأسماء مختلفة حسب تعاقب الشعوب التي سكنت المنطقة، حيث عرفت عند الإغريق القدماء باسم جبال هيموس أو إيموس بالاستناد إلى الاسم الذي أطلقه عليها التراقيون القدماء، ثم حل في القرن السادس الميلادي البلغار من ذوي الأصول التركية في المنطقة وأعطوها اسم بلغاريا وأطلقوا عليها جبال البلقان.[٣]

وبسبب التطورات السياسية التي ارتبطت بالحكم العثماني فقد أطلق عليها العثمانيون أيضا اسم الروملي أو بلاد الروم في حين أن الأوربيين أطلقوا عليها "تركيا الأوروبية" إلى أن جاءها الجغرافي الألماني أزيون الذي أراد أن يعطيها اسما من طبيعة المنطقة

---

[١] - - وسام عبد العزيز، البوسنة| الصرب| كرواتيا، ط١، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٤ م، ص١٩،١٠

[٢] - علي حسون، العثمانيون والبلقان، ط ٢، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م، ص ٢

[٣]- علي حسون، مصدر سابق، ص ٧

وليس من التبعية السياسية لمنطقة، فأطلق عليها في سنة ١٨٠٩م إسم شبه جزيرة البلقان.[١]

ودول البلقان العشر هم:-

١- ألبانيا تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة، وتطل على البحرين الأيوني والأدرياتيكي، وعاصمتها هي مدينة تيرانا.
٢- البوسنة والهرسك تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة، وتطل على البحر الأدرياتيكي، وعاصمتها هي مدينة سراييفو.
٣- بلغاريا تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة، وتطل على البحر الأسود، وعاصمتها هي مدينة صوفيا.
٤- الجبل الأسود (قاره داغ) تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة، وتطل على البحر الأدرياتيكي، وعاصمتها هي مدينة بودغوريتسا.
٥- رومانيا تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة. وتطل على البحر الأسود، وعاصمتها هي مدينة بوخارست.
٦- سلوفينيا تقع في الجزء الجنوبي الأوسط من القارة، وعاصمتها هي مدينة ليوبليانا،
٧- صربيا تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة، ولا تطل على أية بحارٍ، وعاصمتها هي مدينة بلغراد.
٨- كرواتيا تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة، وتطل على البحر الأدرياتيكي، وعاصمتها هي مدينة زغرب.
٩- كوسوفا تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من القارة، ولا تطل على أي بحر، وعاصمتها هي مدينة سكوبيا. [٢]

[١] - محمد الأرناؤوط، البلقان من الشرق إلى الإستشراق، ط ١، قطر، منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠٠٥م، ص١٩

[٢] - د.سونيا محمد سعيد البنا، بحث بعنوان معارك چناق قلعة ١٩١٥م ، ١٣٣٣هـ من المصادر التركية، بحث منشور في مجلة مركز الخدمة في الاستشارات البحثية، جامعة المنوفية، ٢٠١٤م، ص ١٢

حرب البلقان الأولى ١٩١٢ م

أولا/ أسبابها:

١- الحقد والضغينة الكامنة بين العثمانيين ودول البلقان المتحالفة التي كانت تعتبر العثمانيين مغتصبين لأرضهم.

٢-طمع كل دولة من أعداء الدولة العثمانية في بسط ملكها واسترجاع شيء من مجدها القديم وجميع المناطق التي فقدتها بموجب مؤتمر برلين.

٣- السياسة الدولية ولاسيما السياسة الروسية التي كانت تطمع في ضفاف البوسفور وعاصمة البيزنطيين، ومدينة الذهب لذلك أيدت روسيا دول التحالف البلقاني وشجعتها لإعلان الحرب على الدولة العثمانية.

٤- غفلة كبار الدولة العلية وتنازعهم المتواصل على السلطة وإدخال الجيش في أمور السياسة مما أدى إلى الضعف والاضطراب في جميع فروع الإدارة [١].

٥- رجوع العصابات البلغارية في سالونيك إلى انتهاج خطة الجنايات والقاء القنابل على الخطوط الحديدية والعبث بالبلاد والاعتداء والسلب والنهب.

٦- ضبطت الحكومة العثمانية في سالونيك واسكوب[٢] شحنة مدافع وذخائر مرسلة إلى الصرب وحينها طُلب إيضاح خطتهم المتبعة في البلقان، ولم تعد إليهم الشحنة.

---

[١] - يوسف البستاني، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والإتحاد البلقاني،القاهرة، دار الطباعة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م ، ص٢٩-٣٢.

[٢] -اسكوب: تقع على جانبي نهر فاردار كانت عاصمة لولاية قوصوه ثم لإقليم فاردار، استولى عليها الصقالبة في نهاية القرن ٧م، خضعت لحكم البيزنطيين لقرون ثم انتقلت إلى يد الصرب في سنة ١٢٨٢ م حتى فتحها العثمانيون ١٣٩٢ م. انظر: محمد محمد قاروط، هموم ومشكلات مسلمي البلقان كوسوفا مقدونيا بلغاريا، دمشق، طباعة دار المكتبي، ٢٠٠٩م، ص ١٨٢-١٨٣

٧- قيام الدولة العثمانية بتدريبات كبرى في أوائل أكتوبر في أدرنة، فأقلقت الأفكار السياسية في أوروبا واتجهت الأنظار إلى تلك التحركات المناوئة والدوائر العسكرية والأندية العالمية لإقامتها على الحدود البلغارية [١] .

واستعدادا للحرب : كان هناك تحالف بلقاني – التحالف البلقاني:

عقد هذا التحالف بين الدول البلقانية بالمعاهدة الصربية البلغارية السرية في ١٣ مارس ١٩١٢م، لضمان سلامة أراضي كل منهما واستقلالها، وتبادل المساعدة إذا حاولت إحدى الدول الكبرى ضم أي جزء من أملاك الدولة العثمانية في البلغار، وفي ملحق سري رتبت الدولتان عملا مشتركا ضد الدولة العثمانية وتحقيق الحكم الذاتي لمقدونيا وتقسيمها إذ تعذر ذلك بعد الانتصار على العثمانيين شرط موافقة روسيا، [٢] تلا ذلك تحالف بلغاريا واليونان في ٢٢ مايو ١٩١٢ م وتعهد بموجبه البلدان بتبادل المساعدة في حال وقوع هجوم عثماني مع تجنب الإشارة إلى المشكلة المقدونية. وبذلك تكونت عصبة البلقان التي انضم إليها الجبل الأسود فيما بعد والتي عقد اتفاقا عسكريا مع بلغاريا في ٢٧ سبتمبر ثم مع صربيا في ٢٨ أكتوبر ١٩١٢م.[٣]

التعبئة في بلغاريا بدأت المناطق المتحالفة بحشد جيوشها في ٣١ سبتمبر ١٩١٢ م وباشرت بلغاريا بتعبئة جيش المشاة والفرسان، وأرسلت عشرة آليات مع الفيلق السابع المقيم في جنوبي صوفيا [٤] إلى حدود تراقيا وأقيمت ثلاث فيالق على طول الخط الدفاعي لتأمين بلغاريا، ثم شرعت الوزارة الحربية في تعبئتها في الداخل وقسمت جيشها إلى ثلاثة جيوش:

---

[١] - يحيى جلال، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، جزء ٢، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص ٥٣٩

[٢] - توفيق طانوس، تاريخ الحرب البلقانية، تعريب: محمد الأرناؤوط، بيروت، دار الجداول، ٢٠١٣ م، ص :٥٥، ٥٦

[٣] - جلال، مصدر سابق، ص ٥٣٩

[٤] - صوفيا: هي عاصمة بلغاريا في القرن ١٤ م ، تقع غرب بلغاريا وكانت تسمى سرديكا في القرن الأول ثم تريادنزا في عهد الإمبراطورية البيزنطية ، ثم صوفيا في القرن ال١٤م. انظر: الخوند، ١٩٩٥م، ص ٢٤٨

الجيش الأول: الجيش الغربي بقيادة الجنرال كوكتشيف،[١] ويتألف من الفيلق الأول المقيم في صوفيا والفيلق السادس في فراتزا والفيلق السابع في دينيتزا[٢].
الجيش الثاني: الجيش الجنوبي يتألف من الفيلق الثاني المقيم في فيليبوبوليس[٣] والفيلق الثالث في سليفن والفيلق الثامن في ستارا زاجدار، وأسندت قيادته للجنرال إيفانوف [٤]

الجيش الثالث: الجيش الشمالي يتألف من الفيلق الرابع المقيم في شوملا والفيلق الخمس العام لهذه الجيوش كان تحت قيادة الملك فرديناند والجنرال سافوف[٥] القائد العام. والفيلق التاسع في بلافنة وكان تحت قيادة الجنرال داتكوديمتريف، وكانت القيادة العامة لهذه الجيوش كما ذُكِر من قبل تحت قيادة الملك فرديناند والجنرال سافوف.[٦]

أما **القسم الثالث** فقد كان عدده ٣٠ ألفا على الحدود في نوفي بازار[٧] بقيادة الجنرال بانكوفيش وكان القائد العام لهذه الجيوش الملك بطرس.
أما اليونان فقد أخذت في تجهيز جيشها وأسطولها التي عول عليه الحلفاء في مياه البحر المتوسط والأدرياتيكي وبحر إيجه.

1- S. Aydemir, İkinci Adam, 1. baskı, İstanbul 1984, s. 74.

٢- يوسف البستاني ، مصدر سابق، ص ٦٧

٣- فليبوبوليس : تقع في جنوبي بلغاريا بناها التراقيون ، وأعطوها ا سم أومولييباس ثم سماها فيليب المقدوني فليبوبوليس في القرون الو سطى . تنازع عليها البلغار والبيزنطيون والأتراك حتى خ ضعت للعثمانيين في ١٣٦٣ م وأ صبحت عا صمة روميليا ال شرقية ثم أ ن ضمت إلى بلغاريا . انظر م سعود الخوند، المو سوعة التاريخية الجغرافية، جزء ٥، لبنان، مؤ سسة هانياد،١٩٩٥م، ص٢٨٢.

4- A. Bedevî Kuran, Osmanlı İmparatorluğu'nda İnkılâp Hareketleri ve Millî Mücâdele, İstanbul 1959, s. 569

5- Durgu, Türk Silâhlı Kuvvetleri Tarihi (Osmanlı Devri Balkan Harbi)-Garp Ordusu Cephesi Harekâtı, Genelkurmay ATASE Başkanlığı Askerî Tarih Yayın, III, Kısım 2, Ankara 1981, s. 24-25.

6 Yılmaz Öztuna, Rumelini Kaybımız, İstanbul 1990, s. 79, 107.

٧ - نوفي بازار: إقليم يقع في شرق البوسنة وشمال كوسوفا، أكثريته من المسلمين وهو تابع لحكم صربيا. انظر: محمد محمد قاروط، مرجع سابق، ص١٦٨

وقسمت جيشها إلى قسمين : القسم الأول وسمي الجيش الشرقي ومعسكره في لاراسيا تحت قيادة ولي العهد قسطنطين. وكانت مهمته أن يهجم على القوات العثمانية النازلة وراء الحدود اليونانية والقسم الثاني سمي بالجيش الغربي وعقد لواؤه الجنرال سبوندزاكيس والذي كان بأخذ يانية [١] من العثمانيين. [٢]

الجبل الأسود أسند قيادة قواته على أشقودرة للجنرال مرتينوفيتش وعلى نوفي بازار وبرانة للجنرال فوكوفتش وكان الأمير دانيلو في القيادة العامة لهذه الجيوش. [٣]

بدأت الدولة العثمانية هي الاخرى بأربعة جيوش، الجيش الأول أو الفيلق الأول بقيادة ياووز باشا والفيلق الثاني فيلق تكفور طاغي بقيادة طورغود باشا حشدت بين ترك بك وقره أغاج والفيلق الثلث المعين لفرق كليسا بقيادة محمود مختار باشا وواقفة عندحصار بكار.

والفيلق الرابع لأدرنة وحصونها. بقيادة شكري باشا وترك فرقتين في لولي برغاز[٤] تحت إمرة عبوق باشا، وقوة الجيش تبلغ ٢٢٠,٠٠٠ جندي من المشاة و ٦٠٠٠ فارس و ٤٥٤ مدفعا كانت معقودة، اللواء لعبدالله باشا في قيادة الجيش الأول[٥].

أما الجيش الثاني جيش الغرب فخص لولايات مقدونيا تجاه صربيا ، وأوكلت قيادته للفريق الأول على رضا باشا، وعين على رأسهم جميعا نظم باشا بلقب وكيل القائد العام [٦]. أما الجيشان الثالث والرابع فقدخصا لسائر أنحاء السلطنة العثمانية.[٧]

---

[١] - يانية: تقع على الحدود اليونانية اليوغسلافية مقابل جزيرة كورنو إلى الشرق. انظر: محمد فريد بك المحامي، كتاب تاريخ الدولة العليا العثمانية، الطبعة الأولى، مطبعة دار النفائس، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ١٥٥

[٢]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص ١١٢

[٣]-يوسف البستاني، مصدر سابق، ص ٦٦

[٤] - لولي برغاز:هي بلدة تقع في وسط تركيا الأوربية إلى الشمال الغربي من استانبول على الطريق الرئيسي الموصل إلى أدرنة وأوربا. انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص ٢٥٢

[5]- Yılmaz Öztuna, A.G.E, S.218

[٦]- يوسف البستاني، مصدر سابق ص ٦٣

[7]- Yücel Aktar, "1912 Yılı Harp Mitingleri ve Balkan Harbine Etkileri", İkinci Askerî Tarih Semineri Bildiriler, Ankara, 1985, s. 125.

قام الإيطاليون بمحاربة دول البلقان في عام ١٩١١م، وفي عام ١٩١٢م بطرابلس وقد تكبد كلاهما الكثير من الخسائر.(١)

بالاضافة الى إشتعال الحرب بين إيطاليا والدولة العثمانية في طرابلس الغرب كانت فرصة كبيرة لدول البلقان الصغيرة التي تسعى إلى الإستقلال في الأصل، لإشغال الدولة العثمانية وحالة حزب الاتحاد والترقي السيئة بسبب سوء إداراتهم. قامت اربعة دول من دول البلقان بمساندة من قبل روسيا بالهجوم على الدولة العثمانية. وقد ألغيت خلافات الكنيسة بين دول البلقان بالقانون والتي تم إصداره بتاريخ ٣ يوليو ١٩١٠م. وهكذا لم يبق أى خلاف بين بلغاريا واليونان وقاره داغ وصربيا. وتم تسهيل كل الاتفاقيات فيما بينهم ، وفي النهاية تم مهاجمة الدولة العثمانية.(٢)

وهكذا بدأت حرب البلقان الأولى في تاريخ ١ أكتوبر ١٩١٢ م. وفي النهاية خسرت الدولة العثمانية الحرب، ووضعت بلغاريا يدها على أدرنة وسقطت بعد دفاع في٣٠ مايو ١٩١٣ م. (٣) وخسرت الدولة العثمانية أدرنة التي حولها البلغار إلى أطلال، ونظموا جلسة خمر في جامع السليمية، وسرقوا أثاراً نادرة. ولقد خاضت الحرب أيضا من أجل تصغير الدولة العثمانية، وأستغلت دويلات البلقان : بلغاريا واليونان وصربيا وقاره داغ. (٤)

وفي نهاية هذه الحرب إنفصلت عن الدولة العثمانية كل من بلغاريا بمساحة ٢٥ ألف و٢٥٧ كيلو مترا مربعا، ويعيش على أرضها ٩٨٥ نسمة. واليونان بمساحة ٥٥ ألف و ٩١٩ كيلو مترا مربعا، ويعيش على أرضها ٨٥٩ ألف نسمة، و صربيا بمساحة ٤١ ألف و ٨٧٣ كيلو مترا مربعا، ويعيش

1– Talha Uğurluel, Çanakkale Savaşları Ve Gezi Rehberi, 15. Baskı, İstanbul, Timaş Yayınları, 2015, S:20

2– Talha Uğurluel, A.G.E, S.20

3– Yavuz Bahadıroğlu : Resimli Osmanlı tarihi, 2.Cilt , İstanbul, Nesil yayınları, 2008 Yayınları, S. 512,513.

٤– جستن مكارثي ، ترجمة فريد الغزي ، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين ١٨٢١ – ١٩٢٢م ، دار الطباعة جمعية أتراك السعودية ، ٢٠٠٥م، ص ١٧١

على أرضها ٩٤٢ ألف نسمة ، وقارة داغ بمساحة ٥ ألاف و٥٩٠ كيلو مترا مربعا ويعيش على أرضها ١٦١ ألف نسمة. ونستطيع القول إنه بهزيمة الدولة العثمانية في حرب البلقان فإنها فقدت الروملي.[١]

كما وذكرت إحدى المقالات التركية عن حرب البلقان الأولى :-

أن بلغاريا وصربيا عقدتا معاهدة سرية فيما بينهما سنة ١٩١٢م ، ووفقاً للإتفاقية كان القسم الأكبر من ألبانيا من نصيب صربيا، وبدأت الحرب في ٨ أكتوبر ١٩١٢م بين تركيا من جهة والجبل الأسود وبلغاريا وصربيا واليونان من جهة أخرى. وتكبَّدت تركيا خسائر كبيرة خلال الحرب، ووقعت اتفاقية عسكرية في ٣ ديسمبر ١٩١٢م، بعد أن طلب الأتراك عقد هدنة لوقف القتال. وتبع ذلك عقد مؤتمر سلام في لندن حيث طلبت دول شبه جزيرة البلقان من تركيا التخلي عن الأراضي المحتلة ودفع تعويضات الحرب، غير أن تركيا رفضت تلك المطالب، مما أدَّى إلى استئناف الحرب بدءا من ٣ فبراير حتى ٣ مايو ١٩١٣م. وسيطرت اليونان وبلغاريا والجبل الأسود على مزيد من الأراضي في شبه الجزيرة وعقد مؤتمر سلام ثان في لندن في ٢٠ مايو ١٩١٣م تحت رعاية القوى العظمى، وتم توقيع معاهدة سلام في ٣٠ مايو تم بموجبها تخلي تركيا عن معظم أراضيها الأوروبية. [٢]

حرب البلقان الثانية

شهدت دول البلقان خلافات جوهرية فيما بينها خلال الأيام الأولى بعد حرب البلقان الأولى، حيث أصرَّ البلغاريون على إرسال جنود إلى سالونيكا في اليونان، أما الجبل الأسود (قاره داغ) فلم تكن راضية عن معاهدة لندن، حيث إن القوى العظمى منحت شكودر لألبانيا، وذلك عكس ما تم الاتفاق عليه سراً قبل حرب البلقان الأولى. [٣]

---

[1]–Yavuz Bahadıroğlu, A.G.E, S.514

[2]– https://www.marefa.org (رابطة البلقان، ٢٠١١م)

[3]- Talha Uğurluel, A.G.E, S.58

وقد أدركت كل من بلغاريا وصربيا أن معاهدة التقسيم غدت قديمة وتحتاج تعديلاً، ورغبت صربيا في مساعدة قيصر روسيا على تقسيم مقدونيا بين صربيا وبلغاريا، غير أنه لم يكن لبلغاريا ثقة قوية بقيصر روسيا، وقد أملت بلغاريا بأن النمسا والمجر اللتين تخشيان تزايد قوة صربيا، سوف تقدمان المساعدة لها. أما صربيا فقد عقدت معاهدة تحالف مع اليونان في ١ يونيو ١٩١٣م. حيث كان جيشهم قديم الطراز . ولكن لازالوا يتحكمون بالإنتاج بواسطة المكائد التي يكيدونها ليحققوا أطماعهم وأصبحت الدولة العثمانية مع الامتيازات الأجنبية سوقًا لهم. وبدأت حرب البلقان الثانية في ٢٩ – ٣٠ يونيو ١٩١٣م، حين هاجمت جيوش بلغاريا كلاً من اليونان وصربيا. وقد كانت حرباً قصيرة غير أنها كانت أكثر دموية من الحرب الأولى، و انضم الأتراك في تلك الحرب إلى جانب اليونانيين والصربيين، ولم تستطع بلغاريا الصمود أمام ذلك التحالف، ومن ثمَّ طلبت ترتيب هدنة لوقف القتال، وبالفعل تم توقيع معاهدة بوخارست في ١٠ أغسطس سنة ١٩١٣م. وكانت من نتائج تلك الحرب أن خسرت بلغاريا معظم الأراضي التي أخذتها من تركيا.[١]

استولت إيطاليا على طرابلس و١٢ جزيرة بعد أن أعلنت انجلترا وصايتها على مصر وقد ألحقت بها قبرص. وضاعت الجيوش الأكثر قيمة، بعد أن امتلأت أحضانها بالمال المدفوع مقابل السلاح والمدافع المبتاعة من الخارج، واينما كانت الجبهة لديهم، فإنه قد تم ترك عدوهم في أراضي الروملي والتي تغدو موحلة وغير واضحة في شهري أكتوبر ونوفمبر. ولم تستطع الإمبراطورية الكبيرة أن تنهض على قدميها بالتكنولوجيا المتطورة. ودهس الأغنياء تحت نيران الإمتيازات الأجنبية.[٢] وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني عمل على فتح المدارس، والطرق والمصانع أيضا، وعمل

[١]-د. سونيا البنا، مصدر سابق، ص١٣.

[2] – Talha Uğurluel, A.G.E, S.19,20

رجال الأعمال على إسقاط السلطان من على عرشه. ولم تستطع الكثير من المناطق العسكرية أخذ مرتباتهم ، وعانى الجيش الكثير من المتاعب. بالاضافة إلى أن الأسطول كان منهكا وكانت حالته متدهورة. فقلقت الحامية الموجودة بچناق قلعة. أما الأسلحة فكان معظمها قديم.[١]

أثر حروب البلقان على الدولة العثمانية

أولا : الخسائر البشرية:

كان لحروب البلقان تأثير كبير على الفلاحين وسكان المدن المسلمين في البلقان بالإضافة إلى الجنود العثمانيين بسبب القتل والنهب والتدمير وكثرة الأوبئة والأمراض الناتجة عن هذه الحروب.[٢]

شارك الحلفاء البلقانيون جميعهم في أعمال قتل واسعة النطاق لمسلمي القرى حيث نفذ البلغار مذابح واسعة في منطقة عور تحصاري وطويران، وفي رجانوة تم جمع كل رجال قرية كركوت مع الكثير من النساء والأطفال في المساجد والحظائر وتم قتلهم حرقا جميعا ، وفي تيمور حصار جمع حوالي ٦٤ تركي في مقهى وقتلوا حرقا أيضا.[٣]

كما قتلت القوات الصربية في منطقتي الجمعة وبرة أكثر من ألفي مسلم عثماني وقدر مراقبون غربيون أنه تم قتل حوالي ٥٠٠ مسلم ألباني بين قرمانوة وأسكوب وحوالي ٥٠٠ قتيل في منطقة برشتينا[٤] و٥٩ مسلم في طويران ، وقد تم قتل الكثير من الأتراك في الأرياف المحيطة ، وكان الإحراق الجماعي طريقة قتل إتبعها البلغار مع السكان المسلمين في كل من لرانيوة وكلكيس وبلقنة ،كما قتل مسلمون أتراك بأعداد كبيرة في تراقيا قدر عددهم بأكثر من ٢٠٠ ألف قتيل. [٥]

1– Talha Uğurluel, A.G.E, S.20.

٢– جستن مكارثي، ترجمة الغزي، مصدر سابق، ص١٥٤

٣ - جستن مكارثي، ترجمة الغزي، مصدر سابق، ص ١٥٤،١٥٥

٤ - برشتينا ، عاصمة إقليم كوسوف ، كانت تسمى قديما فيكانوم ، يقطنها حوالي ٢١٠ الف نسمة، انظر فريد بك، مرجع سابق، ص ٣٣

٥ - جستن مكارثي ، مصدر سابق ، ص١٧١

والى جانب القتل كانت وفيات المسلمين بسبب المجاعة والمرض الناجمان عن النهب وسرقة الأراضي والمحاصيل وحالة اللاجئين وكل ذلك ترك العثمانيين مشردين من دون طعام أو مأوى وقد توفي حوالي ٣٤٠ألف من العثمانيين في العمل بسبب المرض بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى والمعتقلين[١]، كما عومل الموظفون والجنود العثمانيون معاملة وحشية وقتل مابين٥٠٠ إلى ٦٠٠ من الأسرى الأتراك في ستارازاغورة على يد مدنيين بلغار وجرح أكثر من ٢٥٠ منهم، بينما في عور حصارى فقد قتل نحو مائة جندي عثماني مصروف من الخدمة كما مات الكثير من الجنود. بسبب المجاعة الناتجة عن الحصار كما حدث في حصار أدرنة.[٢] أما في سالونيك فقد تم إعدام جميع القياديين المسلمين في كل أنحاء مناطق كلكيس وطويران وكوكلي، وسلبت وأتلفت ممتلكاتهم وأحرقت دورهم السكنية ومزارعهم وبذلك فقدت الدولة العثمانية في حروب البلقان نحو ٦٥٨٢٠٠ نسمة.[٣]

نهبت القوات النظامية الصربية والعصابات الإرهابية على السواء قرى الأتراك وبلداتهم في شمالي مقدونيا وألبانيا ودمرتها في منطقة قرجوة كرستوفو في إقليم مناستير، نهبت ١٩ قرية من أصل ٣٦ قرية مسلمة ودمرت جزئيا أو كليا كما جرى انتزاع مبالغ كبيرة من المال من أغنياء العثمانيين وجرد الفلاحين الأفقر من الحبوب والبذور والحيوانات وكل شيء آخر كانوا يمتلكونه بالإضافة إلى الضرائب التي إستخدمت في المناطق التي تخضع للإحتلال الصربي كسلاح ضد العثمانيين أيضا إضافة إلى كل أنواع المصادرات غير المشروعة.[٤] الخسائر في الأراضي:

[١]-جستن مكارثي ، مصدر سابق ، ص١٧٣

2- Yavuz Bahadıroğlu, A.G.E, S. 512,513

[٣]- جستن مكارثي، مصدر سابق، ص ١٧٤

4 Yılmaz Öztune, AGE , S.220, 221

تقلصت جغرافية العالم الإسلامي بعد حروب البلقان وانحصرت حدودها من البحر الإدرياتيكي إلى بحر مريج، فقد كانت مساحة الد ولة العثمانية في أوربا قبل الحرب لها ٧,٢١٣,٢٣٩كم . ومساحة تركيا نفسها عدا الدول التابعة والمستقلة استقلالا ذاتيا ١٢ مليون كم، لكنها فقدت بعد الحرب اراضي تبلغ مجموع مساحتها١٦٧٣١٢ كم.

فقد انتزعت دول البلقان من تركيا بعد الحرب الكثير من الأراضي منها:

(الجبل الأسود وبلغاريا وصربيا واليونان) كما انفصلت عن تركيا ألبانيا وبذلك فقدت الدولة العثمانية أراضي تبلغ مجموع مساحتها ١٥٤٢٨٣ كم. أما بالنسبة للتشكيلات الإدارية فقد فقدت ٣٣ لوائا يشتمل على ١٥٨ قضاء، وكانت هذه الآلية تشكل سبع آليات هي :سالونيك، مناستير، كوسوفو، أشقودرة، يانية، جزر البحر الأبيض كريت وعدا ذلك لواءان من ألوية أدرنة التي تشكل تراقيا الغربية و جزيرة سيسام، كما فقدت شريطا واقعا في شمال تراقيا الشرقية[١].

أخيرا التقارب العثماني الألماني:-

ازداد التقارب العثماني الألماني بعد حروب البلقان فقد طلبت الدولة العثمانية من المانيا أن ترسل قائدا المانياً يتولى إعادة تنظيم الجيش التركي. لدعم أركان تركيا في آسيا فأرسلت إليها ألمانيا الجنرال ليمان فون ساندر الذي ما لبث أن تولى قيادة الجيش العثماني في منطقة الأستانة.[٢] وأثار هذا التقارب مخاوف من جانب روسيا من إمكانية تحكم ألمانيا بالتدريج على المضائق فطالبت بسحب ليمان فون ساندرز المكلف بتلك المهمة إلا أن بريطانيا لم تؤيد روسيا في طلبها هذا بحيث كان في الأستانة قائد بريطاني يتولى إعادة تنظيم البحرية العثمانية وانتهت المفاوضات بين الطرفين الخاصة بهذه المشكلة إلى تسوية نهائية في ديسمبر ١٩١٣م تولى بمقتضاها ليمان فون ساندرز رئاسة هيئة أركان الجيش التركي في الآستانة. قامت ألمانيا بترقية ساندرز لمنصب

1 - Yılmaz Öztune, AGE , S.220, 221

2 Talha Uğurluel, A.G.E. S.2

مفتش عام للجيش العثماني مما أدى إلى تعزيز النفوذ الألماني في عاصمة الدولة خاصة بعد أن تولى أنور وزارة الحربية، وقد أدت مساعدة ألمانيا إلى تحديث الجيش واعادة تنظيمه فقد تم شراء كثير من الأسلحة الجديدة من أوربا كما تم تحديث الترسانة للدولة وغيرها من المصانع الحربية وكلف جمال باشا بتحديث الأسطول بمساعدة أحد الضباط البحريين البريطانيين وذلك لموازنة النفوذ الألماني في مجال القوات البرية، وما لبث أن أعيد تنظيم القوات البحرية العثمانية وأحيل الضباط القدامى إلى التقاعد وأفسح المجال للشبان وكذلك الأمر طبق على القوات البرية.[1]

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلت الباحثة إلى:-

١- أن البلقان شبه جزيرة تقع في الجنوب الشرقي من أوروبا تضم العديد من الامم والقوميات المختلفة وكانت تحت حكم الدولة العثمانية في القرن الرابع عشر ميلادي

٢- تدخل بعض الدول الأوروبية الكبرى كالنمسا وروسيا في شجيع الأقليات القومية في هذه المنطق على الانفصال أدى إلى توتر العلاقات بين الدولة العثمانية ودول البلقان.

٣- جرى تفتيت أملاك الدولة العثمانية في أوربا بعد مؤتمر برلين

٤- أعلنت دول البلقان بعد الحرب استقلالها التام عن الدولة العثمانية.

٥- أن هذه الحروب كانت بداية نهاية الدولة العثمانية

٦- صارت بداية الحرب العالمية الأولى والتي تظهر مدى وحشية الحروب وأثرها على المواطنين والجنود.

[1] – Talha Uğurluel, A.G.E. S.23

خريطة منطقة البلقان عام ١٩١٢-١٩١٣م

عن /مكارثي، ترجمة الغزي، مرجع سابق، ص٢

قائمة المصادر و المراجع

١-مصادر باللغة العربية:

أ-كتب:

١-عبد العزيز، وسام، ١٩٩٤، البوسنة، الصرب، كرواتيا، طبعة ١، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

٢-حسون، علي، ١٩٨٥م، العثمانيون والبلقان، طبعة ٢، المكتب الإسلامي، دمشق.

٣- الأرناؤوط، محمد، البلقان من الشرق إلى الإستشراق، ط ١، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر.

٤- البستاني، يوسف، ٢٠١٢م، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والإتحاد البلقاني، دار الطباعة: مؤسسة هنداوي، القاهرة.

٥- قاروط، محمد محمد، ٢٠٠٩م، هموم ومشكلات مسلمي البلقان كوسوفا مقدونيا بلغاريا، دار المكتبي، دمشق.

٦- جلال، يحي، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، جزء ٢، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٧- طانوس، توفيق، ٢٠١٣م، تاريخ الحرب البلقانية، تعريب: محمد الأرناؤوط، دار الجداول، بيروت، ٢٠١٣ م

٨- لخوند، مسعود، ١٩٩٥م، الموسوعة التاريخية الجغرافية، جزء ٥، مؤسسة هانياد، لبنان.

٩- فريد بك المحامي، محمد، ١٤٠١ هـ.- ١٩٨١م، كتاب تاريخ الدولة العلية العثمانية، مطبعة دار النفائس لطبعة الأولى .

١٠- مكارثي، جستن، ترجمة الغزي، فريد، لطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين ١٨٢١ - ١٩٢٢م ، دار لطباعة جمعية أتراك السعودية.

ب-أبحاث سابقة تم نشرها :

١- د. البنا، سونيا، ٢٠١٤م، بحث بعنوان معارك چناق قلعة، ١٩١٥م ، ١٣٣٣ هـ ..، من المصادر التركية، بحث منشور في مجلة مركز لخدمة في الاستشارات البحثية.

٢-المصادر التركية:

1- S. Aydemir, 1984, İkinci Adam, 1. baskı, İstanbul.

2- A. Bedevî Kuran, 1959, Osmanlı İmparatorluğu'nda İnkılâp Hareketleri ve Millî Mücâdele, 1959, İstanbul.

3-Durgu 1981 Yayın, Türk Silâhlı Kuvvetleri Tarihi (Osmanlı Devri Balkan Harbi)-Garp Ordusu Cephesi Harekâtı, Genel kurmay ATASE Başkanlığı Askerî Tarih, III, Kısım 2, Ankara.

4- Öztuna, Yılmaz, 1990, Rumelini Kaybımız, İstanbul.

5- Aktar, Yücel, 1985, "1912 Yılı Harp Mitingleri ve Balkan Harbine Etkileri", İkinci Askerî Tarih Semineri Bildiriler, Ankara.

6- Uğurluel , Talha, 2015, Çanakkale Savaşları Ve Gezi Rehberi, 15. Baskı, Timaş Yayınları, İstanbul .

7- Bahadıroğlu , Yavuz, 2008 Yayınları, Resimli Osmanlı tarihi, 2.Cilt , Nesil yayınları , istanbul.

المواقع والمجلات الالكترونية :

https://www.marefa.org(رابطة البلقان، ٢٠١١م)